ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٨)

مرجعية السيستاني في ميزان المنطق العلوي (ج١)

عبد الحليم الغزّي

الاحد : ٢٧/ربيع الثاني/١٤٤٢هـ - الموافق ١٣/١٢/٢٠٢٠م

في الحلقة الماضية كانَ الحديثُ في بيانِ بعضٍ من قواعدِ ومَفاهيمِ المنطقِ العلويّ،

أريدُ أن ألفتَ أنظاركم إلى ما جاءَ في حديثِ العترةِ صلواتُ اللهِ عليهم فيما يرتبطُ باليماني:

● وقفةٌ عند كتاب (الغيبة) لشيخنا النعماني، صفحة (٢٦٢)، الحديثُ الثالث عشر: **بسنده، عَن أَبِي بَصِيرٍ عَن بَاقِرِ العُلُومِ صَلَواتُ الله عليه** - الحديث طويلٌ، إلى أن يقولَ إمامنا أبو جعفرٍ الباقر في حديثه عن اليمانيّ: **وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيّ فَانْهَض إِلَيه فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدىً وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيه فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّار** - لماذا؟ - **لِأَنَّهُ يَدْعُوْ إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم** - الإمام هنا يأمرنا أن نُسلِّم لدعوةِ اليماني إلى الحقّ.

تجدون فارقاً كبيراً:

بين الحديثِ عن مالكِ الأشتر: (**فَاسْمَعُوْا لَهُ وَأَطِيعُوْا أَمْرَه فِيمَا طَابَقَ الحَقّ**)، فجعل الحقَّ ميزاناً أمير المؤمنين.

ولكن هنا صار اليمانيّ ميزاناً: (**لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقّ**)، فدعوتهُ إلى الحقِّ صادقةٌ، ولذا فإنَّ الإمام الباقرَ ما قال لنا دَقِّقوا فيما يدعو إليه، وإنَّما قال: (**وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيه**)، هذا يدلُّ على أنَّ تسديداً مُباشراً من الإمام الحُجّة لليماني، وإلَّا فهذا الحديثُ عن مالكِ الأشتر: (**فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الحَقّ**)، فهنا الحقَّ ميزان وهنا اليمانيّ ميزان فارقٌ كبيرٌ جِدَّاً.

تلاحظون الفارق الكبير وفي الوقت نفسه يُشيرُ هذا بشكلٍ واضح إلى مدى الضلال المنتشرِ في الواقع الشيعي عند خروج اليماني، الأهميَّةُ ليست لليماني، اليمانيُّ وسيطٌ من قبلِ إمامِ زماننا مجرىً لمراد إمامِ زماننا، لكنَّ هذا يكشفُ عن مدى الضلال المتجذِّرِ والمنتشرِ في النَّجف وفي العراق وفي سائرِ المناطقِ الشيعيةِ الأخرى، لذا لابُدَّ من جهةٍ بعيدةٍ عن النَّجف وعن شيعةِ العراقِ لابُدَّ أن تكونَ مُسدَّدةً بشكلٍ واضحٍ، دعوتها صادقةٌ حقيقيّةٌ كي يتجلَّى الضلالُ والسفاهةُ الَّتي تُخيِّمُ على النَّجف..

● سؤالٌ يطرحُ نفسهُ على الشيعةِ جميعاً وعلى شيعةِ العراقِ خصوصاً: **على أيِّ أساسٍ تمسّكتم بالمراجع الَّذين تعتقدون بهم؟!**

على أيِّ أساسٍ إذا كانَ إمامَ زمانكم يتحدَّثُ عن أنَّ أكثر مراجعِ الشيعةِ نبذوْا العهد وإمامكم الصّادقُ في روايةِ التقليد في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري يقولُ: من أنَّ أكثر مراجعِ التقليدِ عند الشيعةِ هُم أضر على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسينِ بن عليٍ وأصحابه..

أأخذُ السيستاني مثالاً، لماذا؟ لأنَّهُ المرجعُ الأعلى.

وأقولُ للشيعةِ عموماً ولشيعةِ العراقِ خصوصاً: على أيِّ أساسٍ سلَّمتم أمرَ دينكم إلى السيستاني بل سلَّمتم أمر دنياكم أيضاً إلى السيستاني؟؟

أنا أسألُ شيوخ العشائر الَّذين يتّفقون الآن مع محمد رضا السيستاني لمساندةِ مرجعيّتهِ فيما إذا ما مات أبوه، أنتم ما دليلكم على مرجعيّةِ أبيه حتَّى تقفوا صفوفاً لتأييدِ مرجعيته هو؟!

أنا لا أخاطبَ شيوخ العشائرِ وأصحاب العمائم الَّذين هم بضاعةٌ للبيعِ والشراء، أخاطبَ شيوخ العشائرِ ممّن يمتلكون ديناً ووعياً، وأخاطبَ بقية الشيعة.

● هل تعلمون من أنَّ صاحب الزّمان صلواتُ الله وسلامهُ عليه في آخرِ كتابٍ بعث به إلى سفيره الرابع عليِّ بن محمّدٍ السَّمري في السنة التاسعة والعشرين بعد الثلاثمائة في شهرِ شعبان، إنَّني أقرأ عليكم من أقدمِ المصادرِ بل هو الأقدم الَّذي نقل إلينا هذا التوقيع وهو آخر توقيعٍ صدر من

الناحية المقدّسة ووصل إلى الشيعة من خلال السفير الرابع السمري وبعد وفاته انتهت الغيبةُ الأولى وبدأت الغيبةُ الثانية، أقرأ عليكم ممّا جاء في هذا التوقيع الشريف، والمصدرُ (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) لشيخنا الصدوق، في الصفحة الثانية والأربعين بعد الخمسمئة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ يا عليّ بنِ مُحمَّد السَّمَري، أعْظَمَ اللهُ أجْرَ إخْوَانكَ فيْك فَإنَّكَ مَيِّتٌ ما بَيْنَكَ وبَيْنَ ستَّة أيَّام فَاجمع أمْرَك ولا تُوصي إلى أحَد يَقُومُ مَقَامَكَ - ليس هناك من نائبٍ أبداً - **ولا تُوصي إلى أحَد يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتك فَقَد وَقَعَت الغَيبةُ الثَّانية فَلَا ظُهُورَ إلَّا بَعْدَ إذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وذلكَ بَعدَ طُولِ الأمَدِ وَقَسْوَةِ القُلُوب..**

هذا هو التوقيعُ الَّذي يُعرَفُ (بتوقيع المشاهدة).. فليس هناك من طريقٍ لتنصيبِ نوابٍ من قِبلِ الإمامِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه بشكلٍ مباشر خصوصاً إذا ما قرأنا بقيةَ التوقيع: **وَذلكَ بَعدَ طُولِ الأمَدِ وَقَسْوَةِ القُلُوب وامْتلَاء الأَرْض جَوْراً وسَيَأتِي شيعَتي مَن يَدَّعي المُشَاهَدَة، ألاَ فَمَن ادَّعَى المُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوج السّفْيَانِي والصَّيْحَة فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، ولاَ حَولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العَلي العَظيم** - هذا هو تمامُ كتابِ إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه الَّذي وصلَ إلى السفيرِ الرابعِ السّمري وأبرزَهُ للشيعة في وقته وبعدَ ذلك توفي وطويت صفحةُ الغيبةِ الأولى وبدأت الغيبةُ الثانية من دونِ تعيين نُوّابٍ بشكلٍ مباشرٍ من إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

فهذا الطريقُ مسدودٌ وما يقولهُ هؤلاء المعمّمون إنَّهُ كَذِبٌ ودجل، القضيةُ واضحة وكلامي صريحٌ وبالأدلةِ القطعيةِ البيّنة، فهذا الَّذي يتردَّدُ على ألسنةِ بعض المعمّمين الكذَّابين هذا كلامُ دجلٍ وكذب..

● وقفةٌ عند رواية إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثنا بها إمامنا الحسن العسكري في تفسيره الشريف، صفحة (٢٧١)، والَّتي جاء فيها: **(فَأمَّا مَنْ كَانَ منَ الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأمْرِ مَوْلَاه فَللْعَوامِّ أنْ يُقَلِّدوه وَذلكَ لَا يَكُون إلَّا بَعْض** - وركِّزوا على كلمة (بعض) - **إلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَميعَهم** - هذا لا يذكرونهُ لكم وإنَّما يقولون لكم: **(فَأمَّا مَن كَانَ منَ الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأمْرِ مَوْلَاه فَللْعَوامِّ أنْ يُقَلِّدوه)**، يوحونَ لكم أنَّ جميع المراجع يتّصفون بهذه الأوصاف، وهم يُدلِّسون بذلك ويكذِّبونَ ويفترونَ على الإمام الصّادق، لأنَّ الإمام الصّادق ما تحدَّثَ عن الجميع قال هذا في بعض فقهاء الشيعة: **وَذلكَ لَا يَكُونُ إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَميعَهم** - ما أنا قلتُ لكم هؤلاء كذَّابون دجّالون يُحرِّفون كلام أهل البيت لأجلِ مصالحهم.

● وقفةٌ عند التوقيع الشريف المعروف (بتوقيع إسحاق بن يعقوب)، وهذا أقدمُ مصدرٍ لهُ (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) لشيخنا الصدوق، هذا التوقيعُ صدر من الناحيةِ المقدَّسة وبخطِّ إمامِ زماننا عبر السفير الثاني عبر العمري الثاني إلى إسحاق بن يعقوب وجاء فيه: **(وأمَّا الحَوادثُ الواقعَةُ فَارجِعُوا فيها إلى رِواة حَديثنا فإنَّهُم حُجَّتي عَليكُم وأنَا حُجَّةُ الله عَليهِم)**، هذا هو النصّ الوحيدُ بين أيدينا الَّذي جاءت فيه هذه الكلمة (فارجِعوا)، ومن هنا اشتُقت المرجعيّةُ والمرجع، وإلَّا فإنَّنا لا نملكُ نصّاً آخر يصفُ فيه الأئمَّةُ فقهاء الشيعة بالمراجع أو أنَّهم يصفوا هذه المنظومة فيما بين الشيعة والفقهاء بالمرجعية، المرجعيّةُ والمراجعُ والمرجعُ اشتقت من هذا التوقيع من هذه الكلمة: **(وأمَّا الحَوادثُ الواقعَةُ فَارجِعُوا فيها)**.

فهذان النصّان هما النصّان الرئيسان والنصّان الأساسيان فيما يرتبطُ بتأسيسِ المرجعيّةِ الشيعيّةِ وبموضوعِ تقليدِ الفقهاء:

- روايةُ التقليدِ عن صادقِ العترةِ في تفسيرِ إمامنا الحسنِ العسكري: **(فَللْعَوامِّ أنْ يُقَلِّدُوه)**.

- وتوقيع إسحاق بن يعقوب الَّذي صدرَ من الناحيةِ المقدَّسة جاء بخطِ إمامِ زماننا والَّذي جاء فيه: **(فَارجِعُوْا فِيهَا إلى رِواةِ حَدِيثِنا فإنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وأنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم)**.

فقالوا من أنَّ هذا النّص بحسبِ ما يُثقِّفونكم به يدلُّ على منظومة المرجعيّة، ويدلُّ على نيابة الفقهاء عن صاحبِ الزّمان صلواتُ الله وسلامهُ عليه في زمان الغيبةِ الكُبرى، هذا التوقيعُ وهذه الروايةُ هما الأصل وعلى أساسهما يتمّ التثقيفُ في الوسط الشِّيعي فيما يرتبطُ بالمرجعيّةِ والتقليد والنيابة عن صاحبِ الزّمان وقيادة الأمّة، أليس الأمرَ هكذا؟!

وهذان النصّ ان لا ينطبقان لا على السيستاني ولا على الخوئي ولا على الَّذين قبلهم ولا على الَّذين سيأتون بعدهم، هذان النصّان ينطبقانِ على فقهاء ومراجع يتصفون بمواصفاتٍ حددتها كلماتُ أهل البيت وقد فصّلتُ الكلام فيها في برامج سابقة..

● وقفةٌ عند كتاب السيستاني (الاجتهادُ والتقليدُ والاحتياط)، الجزء الخامس عشر من مجموعة الآثارِ الكاملة للمرجع الديني الأعلى السيّد السيستاني، صفحة (٤٢٨): **وقد ورد في التفسير المنسوبِ إلى الإمام العسكري عليه السّلام روايةٌ مفصّلة وهي منقولةٌ في (الاحتجاج) أيضاً** - بعد أن يتحدَّث

عن هذه الرواية، فماذا يقول السيستاني؟: **إلَّا أنَّ الرواية ضعيفةٌ ولا يمكنُ الاحتجاجُ والاستدلالُ بها** - فهو لا يعتقدُ بهذه الرواية، هذا هو قولُ السيستاني، هذه روايةُ التقليد عن إمامنا الصَّادقِ في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري، هذا هو رأيُ السيستاني فيها (**فَللعوامِّ أَنْ يُقلِّدوه**)..

أنا لا أخدعكم ولا أضحكُ عليكم مثلما يفعلُ وكلاءَ السيستاني وخُطباءَ المنبر الَّذين تتبرَّكون بهم يضحكون عليكم ويُثقِّفونكم بهذه الروايات لأجلِ إثباتِ شرعيةِ مرجعيّةِ السيستاني والسيستاني نفسهُ لا يعتقدُ بها.. هذا ما يرتبطُ بروايةِ إمامنا الصَّادق في تفسيرِ إمامنا العسكري.

● ما يرتبطُ بالتوقيعِ الشريف بتوقيعِ إسحاق بن يعقوب: صفحة (٨١) من نفس الكتاب، في آخرِ الصفحة الروايةُ الثالثة: **التوقيعُ المرويّ في الإكمال** - (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) - **التوقيعُ المرويّ في الإكمال وغيبة الطوسي عن إسحاق بن يعقوب (وأمَّا الحَوادثُ الواقعةُ فارجِعوا فيها إلى رِواة حَديثنا فإنَّهم حُجَّتي عليكم وأنا حُجَّة الله)** - بحسبِ ما أورَد لأنَّهُ في النُسخ الصحيحة (وأنا حُجَّةُ الله عليهم)، في صفحة (٨٤) ماذا يقول السيستاني عن هذا التوقيع؟: **فظهر أنَّ التوقيع مخدوشٌ سنداً وغيرُ قابلٍ للاستدلال به** - فهو لا يعتقدُ بصحته ولا يستدلُّ به.

● فعلى أيِّ أساسٍ أنتم تستدلُّون بروايات وبأحاديث على مرجعيّة السيستاني هو نفسهُ لا يعتقدُ بها؟! إذا كان السيستاني هو الأعلم مثلما تقولون فلا معنى لاعتقادكم بهذه الروايات، وإذا كنتم ترون أنفسكم أنتم أعلم في فهمِ هذه الروايات وصحّتها وانطباقها عليه فأنتم أعلمُ منه فكيف تُقلِّدونهُ؟! مضحكةٌ أنتم، مسخرةٌ وحقٍّ الحُسين، مهزلةٌ أنتم.

● يقولون لكم من أنَّ الخُمس الَّذي أباحهُ إمام زماننا في نفس التوقيع الَّذي يضحكون عليكم من أنَّهم يستدلَّون به على أنَّهم نُوّاب لصاحب الزّمان وهم لا يعتقدون به، هذا هو نصّ كلام السيستاني في صفحة (٨٤) من كتابه (الاجتهادُ والتقليد والاحتياط): **فظهرَ أنَّ التوقيع مخدوشٌ سنداً وغيرُ قابلٍ للاستدلال به** - إلى بقيةِ الكلام مخدوشٌ سنداً هو لا يعتقدُ بصحته.

● **عرض لصورة كتاب (الإمامُ السيستانيّ أمّةٌ في رجل).**

● **أهمّ ما كُتب عن السيستاني مقالان في هذا الكتاب:**

مقالٌ عنوانهُ: (سيرةٌ ومسيرة أمّةٌ في رجل / المرجعُ الدينيّ الأعلى آيةُ الله العظمى الإمام السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله)، كاتبَ المقال كاتبَ هذا الموضوع لم يُذكر اسمه وإنَّما قيل في حاشية الصفحة الأولى: (بقلمِ أحد تلامذته)، رُبّما هو محمد رضا السيستاني، على أيِّ حالٍ إن كان هو أو كانَ الكاتبَ شخصاً آخر ليس مُهمّاً، لكن هذا المقال هو الأهم الَّذي أرّخ للسيستاني.

● في صفحة (٨٤) من هذا الكتاب، وتحت عنوان: (مرجعيّتهُ): **نقل بعضُ أساتذة النّجف الأشرف** - ماذا نقل؟ - **أنَّه بعدَ وفاة آية الله السيّد نصر الله المستنبط قُدِّس سره اقترح مجموعةٌ من الفضلاء** - لا ندري من هم - **على الإمام الخوئي قُدِّس سرّه** - اقترحوا - **إعداد الأرضية لشخصٍ يُشارُ إليه بالبَنان مؤهَّلٍ للمُحافظة على المرجعيّة والحوزة العلمية في النّجف الأشرف، فكان اختيارُ سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني دام ظله لفضله العلمي وصفاء سلوكه وخطّه** - مَن الَّذي اختارهُ؟ لا ندري!

هكذا يضحكون عليكم:

- مقالٌ كاتبهُ مجهول!

- ينقلُ عن بعضِ أساتذة النّجف مجهولٌ أيضاً!

- عن مجموعة من الفضلاء مجهولون أيضاً!

● في صفحة (٨٥): **وبعد وفاة الإمام الخوئي كانَ من الستة المشيّعين لجنازته ليلاً وهو الَّذي صلَّى على جثمانه الطاهر وقد تصدَّى بعدها للتقليد وشؤون المرجعيّة وزعامة الحوزة العلمية** - كيف تصدَّى على أيِّ أساس؟ لأنَّهُ صلَّى على جنازة الخوئي! لأنَّهُ كانَ من المشيعين لجنازة الخوئي! أيّ هراء هذا؟!

● ثُمّ بعد ذلك في نفس الصفحة يتحدَّث هذا الكاتب الَّذي لا ندري من هو: **وهو دام ظلّهُ من القلّة المعدودين من أعاظم الفقهاء الَّذين تدورُ حولهم الأعلمية بشهادة غيرِ واحد من أهلِ الخبرة** - مَن هم هؤلاء؟ - **وأساتذة الحوزات العلمية في النّجف الأشرف وقم المقدَّسة** - والله هذا الكلام كُلُّه كذبٌ في كذب..

● وقفةٌ عند المقال المعنوَن بـ (السيَد علي السيستاني مرجعاً)، الدكتور محمد حسين علي الصغير، صفحة (١١٢): **لقد اتجهت الأنظارُ بعد وفاة الإمام الخوئي أعلى الله مقامهُ في النَّجف الأشرف إلى العَلَمين البارزين السيَد عبد الأعلى السبزواري والسيَد علي السيستاني ولدى وفاة الأول كانت المرجعيّةُ للسيستاني بنظرِ أهل الخبرة والدراية ممّن يوثقُ باختبارهم ويطمئنّ إلى ترشيحهم وهكذا كان** - هكذا كان الأمر، من هم هؤلاء يا أيّها الكذَّابون الدجّالون من هم هؤلاء؟ حَدِّثونا! أظهِروا لنا الأسماء!

● ويستمرّ محمد حسين الصغير في هرائه وكَذبه في صفحة (١١٦)، تحت عنوان (مرجعيّةُ السيَد السيستاني): **كانت مرجعيّةُ السيستاني حدثاً عالمياً فاصلاً فالسيستاني لم يطرح نفسهُ للمرجعيّة** - لأنَّهُ لا يستطيع لا يقبل بِه أحد - **والسيستاني بعيدٌ عن الأنظار ولكنّها الاشاءةُ الربانية الَّتي رشَّحت رجلاً لم يعمل للمرجعيّةِ ولم يعمل لهُ أحدٌ فيها جاءتهُ عفويةً تلقائية واستقرّت عندهُ في رِحابِ أغرّ ومقامِ أشَّم..**

ولكنّها الاشاءةُ الرّبانيةُ الَّتي رشَّحت رجلاً لم يعمل للمرجعيّة - صار ترشيحهُ من الله! لا يملكون دليلاً والله لو أنَّهم يملكون تصريحاً من اثنين من كبارِ علماء النَّجف في هذا الموضوع لَمَا رجعوا إلى الله، لا حاجة لهم بالله، ولا حاجة لهم بصاحبِ الزّمان، لو كَانَ هناك أشخاصٌ من أصحابِ العمائم الأغبياء ولكن يُقالُ لهم من أهل الخبرة ورشَّحوا السيستاني لجاءوا بأسمائهم لكنّهم ماذا يفعلون؟ فيلجؤون إلى مثلِ هذه الأساليب الشَّيطانية، الَّذي جاء بالسيستاني مرجعاً لا جاء بِه الله! إذا كانَ الحديث عن الاشاءة الربانية بعنوانها المطلق الكلي فيزيد أيضاً صار خليفةً بالأشاءة الربانية، وشمر قتل الحُسين أيضاً بالأشاءة الربانية إذا كان بهذا العنوان العام للأشاءة الربانية، لكنَّهُ يريدُ أن يُشعر الناس من أن تدخَّلاً إلهياً خاصاً جاء بالسيستاني مرجعاً، هو هذا الَّذي يريدُ أن يوصلهُ بطريق الخُداعِ والتدليس إلى أذهانِ الناس..